المؤتمر العلمي الثاني لهيئة المعماريين العرب، المعايير التخطيطية للمدن العربية، هيئة المعماريين العرب ولتحـاد المهندسـين العـرب، طرابلس، الجماهيرية العظمى، ٦ـ٨ مايو ٢٠٠١م.

المعايير التخطيطية للمدينة العربية
في ضوء المنهج الإسلامي

د.م./ عصام الدين محمد على
مدرس التخطيط العمراني، بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة، جامعة أسيوط، أسيوط، ج.م.ع

ملخـــص:

سار التطور العمراني للمدينة العربية عبر التاريخ وحتى أواخر القرن التاسع عشر بشكل منتظم قـائم على احترام عاملين أساسيين هما مكان العبادة والسكن، ولكن مع بدايات القرن العشرين ونتيجـة الزيـادة المطردة للسكان والخلل البين في التوزيع السكاني والمكاني ومع التطور التكنولوجي الهائـل فـي كافـة المجالات والغزو الحضاري الفكري الغربي اختلفت الأسس والمعايير التخطيطية القائمة بالمـدن العربيـة وحلت محلها مقاييس أخرى غيرت من شكل مجتمع المدينة العربية.

وفي هذا ظل الغزو الحضاري والفكري الغربي المستمر والذي أصبح يستشري في أعمـاق العـالم العربي، سعت العديد من الدول العربية إلى تبنى الأفكار الحضارية الغربية في العمارة والتخطيط ووضعت المعايير التخطيطية محاكية للنظم الغربية، حيث أدى ذلك إلى طمس المعالم والطابع المميز للمدينة العربية الإسلامية، فظهرت المباني ومخططات المدن العربية ذات الشكل الغربي ممسوخة لا تتوافق مع المعـايير التخطيطية الأصيلة التي تحقق الوظائف والاحتياجات البيئة والإنسانية للمجتمع العربي الإسلامي. وقد سار أيضا العديد من المهندسون والمخططون في تبنى كل ما هو غربي في العمارة والتخطيط حتى أصبح هذا الاتجاه هو السائد العام. وعلى ذلك نجد العمران الحالي في العديد من المدن العربية ليس له أصـول مـن التراث التخطيطي والمعماري بالإضافة إلى خلوه من قيم المجتمـع ومقوماتـه ولا يحقـق الاحتياجـات والمتطلبات البيئية والإنسانية للسكان. وإذا استمر هذا الغزو الفكري الغربي على ما هو علية سيؤدى حتما إلى تغير في القيم وبالتالي الاحتياجات لتتناسب مع الوضع الجديد، وبذلك يفقد المجتمع العربي المسلم قيمه الحضارية وتمحى الشخصية المميزة له.

وتتناول الورقة البحثية بالدراسة والتحليل المعايير والقيم الإسلامية في تخطيط المدنية العربية القديمة، من خلال البحث في العقيدة الإسلامية ومصادر التشريع الإسلامي(المنهج الإسلامي)، كما تبحث الورقة في الأسباب التي أدت إلى انهيار القيم الإسلامية في العمارة العربية المعاصرة . وتهدف الورقة البحثية إلـى محاولة استنباط الأسس والمعايير التخطيطية الكامنة في هذا التراث والتي يمكن الاستفادة منها في تخطيط المدينة العربية المعاصرة من حيث تلبية حاجة المجتمع وتوافقها مع بيئة المناخية بعيدا عن التقليد الممسوخ لكل ما هو غربي.